المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 22 آب 2026
No. 22 August 2026

تطور العلاقات التركية الإسرائيلية في عهد رجب طيب أردوغان: دراسة تحليلية

م.دهبه أحمد جميل
مدرس دكتور جامعه ميسان/كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ
hibah3348@gmail.com

المستخلص.

هدف البحث إلى تحليل تطور العلاقات بين تركيا وإسرائيل في عهد رجب طيب أردوغان، من خلال رصد التحولات التي طرأت على هذه العلاقات، وتفسير محدداتها السياسية والاستراتيجية، والكشف عن طبيعة تذبذبها بين التعاون والتوتر، وذلك في ضوء المتغيرات الإقليمية، يعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وتوصل البحث أن العلاقات التركية–الإسرائيلية في عهد رجب طيب أردوغان شهدت حالة من التذبذب بين التعاون والتوتر، نتيجة تداخل المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية مع الاعتبارات الأيديولوجية، فقد أسهم وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم عام 2002 في إحداث تحول في السياسة الخارجية التركية، من خلال تعزيز الدور الإقليمي لتركيا والانفتاح على قضايا الشرق الأوسط، خاصة القضية الفلسطينية، وأوصي البحث بضرورة متابعة التحولات في السياسات الخارجية التركية، خاصة في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة.

الكلمات المفتاحية: العلاقات التركية الإسرائيلية، رجب طيب أردوغان، السياسة الخارجية التركية، الشرق الأوسط، القضية الفلسطينية، التحولات الإقليمية، حزب العدالة والتنمية.

The Development of Turkish–Israeli Relations during the Era of Recep Tayyip Erdoğan: An Analytical Study

Assistant Professor Dr. Hiba Ahmed Jameel Jassim
University of Misan, College of Basic Education
Department of History
hibah3348@gmail.com

Abstract

The aim of this research is to analyze the development of Turkish–Israeli relations during the era of Recep Tayyip Erdoğan by monitoring the transformations that have occurred in these relations, interpreting their political and strategic determinants, and revealing the nature of their fluctuation between cooperation and tension in light of regional changes. The study relies on the historical method and the descriptive-analytical approach. The research concludes that Turkish–Israeli relations during Erdoğan's era have witnessed a state of fluctuation between cooperation and tension, as a result of the interconnection of political, economic, and security interests with ideological considerations. The rise of the Justice and Development Party to power in 2002 contributed to a shift in Turkish foreign policy by enhancing Turkey's regional role and opening up to Middle Eastern issues, particularly the Palestinian cause. The study recommends the need to monitor changes in Turkish foreign policies, especially in light of the accelerating regional and international transformations.

Keywords: Turkish–Israeli relations, Recep Tayyip Erdoğan, Turkish foreign policy, Middle East, Palestinian issue, regional transformations, Justice and Development Party.

المقدمة:

تمثل العلاقات التركية الإسرائيلية إحدى أهم العلاقات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، لما لها من تأثير مباشر على توازنات القوى الإقليمية، خاصة في ظل التحولات السياسية والأمنية المتسارعة التي تشهدها المنطقة، إلا أن توجهها نحو أوربا كان يؤثر على دورها السياسي في المنطقة، فتركيا أول دولة إسلامية اعترفت بإسرائيل منذ قيامها في مايو 1948، حيث تنامت روابطها السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية على مدار العقود. (الحموز، 2013، ص و) وقد اتسمت هذه العلاقات بدرجة عالية من التذبذب بين فترات من التعاون والتقارب، وأخرى من التوتر والفتور مع تولي حزب العدالة والتنمية الحكم، (بندر، 2024، ص479) وهو ما جعلها محل اهتمام واسع في الدراسات السياسية، ويعد عهد الرئيس رجب طيب أردوغان من أكثر الفترات التي شهدت تغيرات واضحة في طبيعة هذه العلاقات، حيث تأثرت بالتوجهات الأيديولوجية لحزب العدالة والتنمية، وبالمواقف التركية تجاه القضايا الإقليمية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، إضافة إلى المتغيرات المرتبطة بالسياسة الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة، وقد انعكس ذلك في تباين مستويات التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بين الجانبين، مقابل تصاعد خطاب سياسي متوتر في بعض المراحل، ولذلك تبرز أهمية دراسة هذه العلاقات في محاولة فهم محددات التقارب والتوتر بين تركيا وإسرائيل، والكشف عن العوامل التي تتحكم في مسارها، سواء كانت عوامل داخلية تتعلق ببنية النظام السياسي التركي أو الإسرائيلي، أو عوامل خارجية مرتبطة بالبيئة الإقليمية والدولية.

أولاً: مشكلة البحث.

مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002، شهدت التوجهات السياسية للجمهورية التركية تحولات عميقة، نتيجة تبني رؤية جديدة مغايرة للمقاربة الأتاتوركية التي كانت سائدة من قبل. حيث اعتمدت تركيا سياسة أكثر انفتاحًا وانخراطًا في محيطها الإقليمي، مع أهتمام متزايد بإرثها الحضاري وعلاقاتها بالمناطق المجاورة. (بوساحة وراقدي، 2020، ص450)، وعند تناول غالبية الباحثين للعلاقات التركية الإسرائيلية، غالبًا ما يتم النظر إليها باعتبارها علاقة ثنائية بين طرفين، يقتصر تحليلها على طبيعة التفاعلات المباشرة بينهما، أو في أحسن الأحوال يتم ربطها بدول الجوار مثل سوريا والعراق. إلا أن هذا الطرح يبدو قاصرًا عن استيعاب الطبيعة الحقيقية لهذه العلاقة، التي تتجاوز البعد الثنائي لتأخذ أبعادًا إقليمية ودولية أكثر تعقيدًا، فالعلاقات بين تركيا وإسرائيل لا تنفصل عن شبكة أوسع من المصالح الاستراتيجية التي تشمل قوى دولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وتمتد جغرافيًا من الشرق الأوسط إلى آسيا الوسطى والقوقاز والبلقان، بما يعكس تداخلاً بين الاعتبارات الأمنية والسياسية والاقتصادية. (الحراري، 2023، ص146)، ومن هنا تتبلور مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن تساؤل رئيس هو كيف تطورت العلاقات التركية الإسرائيلية في عهد طيب أردوغان، وما طبيعة التحولات التي طرأت عليها في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية؟ وبذلك يسعى البحث إلى تحليل مسار العلاقات التركية الإسرائيلية خلال هذه الفترة، والكشف عن أبعادها الحقيقية، بعيدًا عن التفسيرات التقليدية التي تختزلها في إطار ثنائي محدود.

ثانياً: هدف البحث

هدف البحث لتحليل تطور العلاقات بين تركيا وإسرائيل في عهد رجب طيب أردوغان، من خلال رصد التحولات التي طرأت على هذه العلاقات، وتفسير محدداتها السياسية والاستراتيجية، والكشف عن طبيعة

تذبذبها بين التعاون والتوتر، وذلك في ضوء المتغيرات الإقليمية ، بما يسهم في فهم أعمق لأبعادها الحقيقية وتأثيرها على التوازنات الإقليمية.

ثالثاً: أهمية البحث

بدأت العلاقات بين تركيا وإسرائيل بصورة رسمية في مارس عام 1949، عندما اعترفت تركيا بإسرائيل، وقد شهدت هذه العلاقات تطورًا ملحوظًا في مختلف المجالات، لا سيما العسكرية والاستراتيجية والدبلوماسية، حيث أصبحت إسرائيل أحد أبرز موردي السلاح لتركيا، وشريكًا مهمًا في التعاون الأمني، كما تعززت أواصر التعاون السياسي بين الطرفين في ضوء ما يشتركان فيه من هواجس أمنية ناتجة عن حالة عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، ومع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002، دخلت العلاقات مرحلة جديدة اتسمت بالتذبذب، وبلغت ذروتها عقب حادثة الهجوم على "أسطول الحرية"، الأمر الذي أدى إلى تصاعد التوتر السياسي بين أنقرة وتل أبيب، دون أن يصل إلى حد القطيعة الدبلوماسية الكاملة. (عبد القادر، 2010، ص1) ومن هذا المنطلق يتمثل أهمية البحث في كونه يتناول تطور العلاقات التركية الإسرائيلية بوصفها نموذجًا معقدًا للعلاقات الدولية التي تجمع بين التعاون والصراع في آنٍ واحد، خاصة في ظل التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية التركية في عهد رجب طيب أردوغان.

رابعاً: الدراسات السابقة.

دراسة (أحمد خالد الزعتري، 2015) العلاقات التركية –الإسرائيلية (2002- 2014)، تهدف الدراسة إلى دراسة العلاقات التركية- الإسرائيلية 2002- 2014م، حيث ركزت الدراسة على العلاقات الثنائية في مجالاتها وأبعادها المختلفة والمتعددة، اعتمدت الدراسة على توصيف وتحليل المعطيات والعوامل التي أسهمت في تطور العلاقات بين تركيا وإسرائيل، وذلك من خلال توظيف كلٍّ من المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب الاستناد إلى النظرية الواقعية في تفسير طبيعة هذه العلاقات، وقد توصلت الدراسة أن العلاقات التركية الإسرائيلية بدأت في التآكل منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002، حيث حظيت القضية الفلسطينية باهتمام متزايد ضمن أولويات السياسة الخارجية التركية، وهو ما انعكس في تبني مواقف داعمة لها، على حساب مستوى العلاقات السياسية مع إسرائيل.

دراسة (صليل السرحان، خالد سلمان، 2018) بعنوان المتغيرات السياسية والأمنية للعلاقات التركية- الإسرائيلية وانعكاساتها على العلاقات التركية: 2002- 2014، تتناول هذه الدراسة العلاقات التركية الإسرائيلية وتأثيرها على المتغيرات السياسية والأمنية في المنطقة، ووظفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة وتفسير هذه التحولات، وتوصلت الدراسة أن تركيا أصبحت خلال هذه المرحلة تخاطب الشعوب العربية وتتبنى خطابًا سياسيًا يسعى إلى استثمار الأوضاع الإقليمية بما يخدم مصالحها الاستراتيجية، كما تبين أن طبيعة العلاقة بين تركيا وإسرائيل أصبحت تعتمد بشكل كبير على تقاطع المصالح في المنطقة أكثر من كونها علاقة تحالف ثابت.

دراسة (رمزي فخري الحموز، 2013) العلاقات التركية الإسرائيلية في ظل حزب العدالة والتنمية، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع العلاقات بين تركيا وإسرائيل، وتحليل التحولات التي شهدتها هذه العلاقات في ظل حكم حزب العدالة والتنمية خلال الفترة من عام 2002 وحتى عام 2012، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في تحليل العلاقات بين تركيا وإسرائيل، وأظهرت الدراسة أن استراتيجية حكومة حزب العدالة والتنمية في السياسة الخارجية تقوم على مبدأ التوازن في العلاقات الدولية، مع إيلاء اهتمام واضح بالعامل الداخلي، قد أدى هذا التوجه إلى ميل السياسة الخارجية التركية نحو تبني مواقف داعمة للقضية الفلسطينية، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على طبيعة العلاقات بين تركيا وإسرائيل.

دراسة (رنا الخماش، 2009) العلاقات التركية – الإسرائيلية، تهدف الدراسة لتكوين صورة واضحة حول طبيعة وحقيقة العلاقات التركية – الإسرائيلية، وأسباب ودوافع إقامتها وأهدافها وإبعادها المختلفة السياسية، تتناول الدراسة دور الأطراف الإقليمية والدولية في تعزيز أو تراجع العلاقات بين تركيا وإسرائيل، في ظل ما تشهده المنطقة من تهديدات تمس الأمن والاستقرار الإقليمي، وفي هذا السياق، تركز الدراسة على تأثير دول الجوار الجغرافي، خاصة سوريا والعراق وإيران، بالإضافة إلى دور القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، في دعم أو إعادة تشكيل مسار العلاقات بين البلدين.

تتفق الدراسات السابقة في تناول العلاقات التركية–الإسرائيلية من حيث التطور التاريخي والتحولات السياسية والأمنية والاقتصادية، مع اعتمادها على مناهج تحليلية وتاريخية وتفسيرية مختلفة. كما ركزت معظمها على تأثير حزب العدالة والتنمية والقضية الفلسطينية ودور العوامل الإقليمية والدولية في تشكيل مسار هذه العلاقات، ورغم هذا التنوع، إلا أنها غالبًا تناولت العلاقات في إطار زمني سابق أو بصورة جزئية، مع تركيز كل دراسة على جانب محدد دون تقديم تحليل شامل وممتد لتطور العلاقات في عهد رجب طيب أردوغان بشكل متكامل، أما ما يميز البحث الحالي تركيزه المباشر على تطور العلاقات التركية–الإسرائيلية في عهد رجب طيب أردوغان بصورة تحليلية، مع تتبع مراحل التحول في العلاقات وتفسيرها في ضوء المتغيرات السياسية والإقليمية والدولية، بما يتيح تقديم رؤية أكثر تكاملاً وحداثة مقارنة بالدراسات السابقة.

المبحث الأول: المحددات المؤثرة في السياسة الخارجية التركية تجاه إسرائيل في عهد طيب اردوغان

شهدت تركيا تطورًا ملحوظًا على الصعيد العسكري والاقتصادي والسياسي مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة، حيث حظي هذا التطور بدعم من الولايات المتحدة نظرًا لأهمية المنطقة في السياسات الدولية. وفي هذا السياق، اعترفت كل من الولايات المتحدة وإسرائيل بالدور الإقليمي الذي بدأت تركيا تلعبه بوصفها وسيطًا في عدد من قضايا الشرق الأوسط، وبرز هذا الدور بشكل واضح خلال الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2008 واستمرار الحصار المفروض عليها، ما أثار استياء تركيا وأدى إلى أزمات متتالية بين أنقرة وتل أبيب، خاصة بعد حادثة سفينة مرمرة عام 2010 التي قُتل فيها عشرة أتراك من المشاركين في أسطول الحرية، الأمر الذي أسفر عن توتر واضح في العلاقات بين البلدين، ومع مرور الوقت، شهدت العلاقات التركية–الإسرائيلية توترات متزايدة نتيجة إدراك الحكومة التركية لأهمية القضية الفلسطينية باعتبارها جزءًا من هويتها السياسية وأداة لتعبئة الدعم الداخلي، حيث أدانت أنقرة سياسات بنيامين نتنياهو تجاه غزة، ما أدى إلى مزيد من التعقيد في العلاقات بين الجانبين. (دواهدي، 2025، ص 2-3)

المطلب الأول: توجهات السياسة الخارجية التركية تجاه إسرائيل في عهد رجب طيب أردوغان

شهدت العلاقات التركية–الإسرائيلية تطورًا متباينًا اتسم بالموازنة بين الاعتبارات الأيديولوجية والمصالح البراغماتية. فمنذ اعتراف تركيا بإسرائيل، سعت أنقرة إلى الحفاظ على علاقات وثيقة معها، بالتوازي مع محاولتها تحقيق توازن في علاقاتها مع الدول العربية، وهو ما ظهر في اعترافها بالدولة الفلسطينية عام 1988، ومع نهاية الحرب الباردة، تطورت العلاقات بين الجانبين بصورة ملحوظة، خاصة خلال تسعينيات القرن العشرين، حيث شهدت العلاقات تعاونًا دبلوماسيًا وعسكريًا واقتصاديًا واسعًا، تُوج بتوقيع عدد من الاتفاقيات المهمة عام 1996، أبرزها اتفاقيات التعاون الدفاعي والتجارة الحرة. كما ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين بشكل كبير، ما يعكس عمق المصالح المشتركة بينهما، وهو ما مهّد لمرحلة جديدة من العلاقات في عهد رجب طيب أردوغان.(عادل، 2025)

أولاً: السياسة الخارجية التركية تجاه إسرائيل في عهد طيب اردوغان

السياسة الخارجية التركية من أكثر السياسات الخارجية ديناميكية وتأثيراً في الساحة الدولية، فمنذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في عام 2002 والسياسات الخارجية التركية شهدت تحولات جذرية في توجهاتها وأولوياتها، حيث انتقلت من التركيز على العلاقات التقليدية مع الغرب إلى الانفتاح على الشرق الأوسط إفريقيا، وروسيا الوسطي والقوقاز، فهذه التحولات جاءت في إطار سعى تركيا لتعزيز دورها الإقليمي والعالمي كلاعب مركزي يسعى لتحقيق مصالحه القومية على مختلف المستويات, إلا أن هذه السياسة لم تكن خالية من التعقيدات والتحديات المستمرة، إذ واجهت تركيا منذ عام 2013 عددًا من الأزمات الإقليمية، مثل الحرب في سوريا، والتوترات في ليبيا، والصراعات المستمرة في الشرق الأوسط، وهو ما انعكس على توجهاتها الخارجية وأدوات تحركها (فهمي، 2024، ص1)، وتحديداً منذ عام 2013 حيث واجهت تركيا خلال هذا العام أزمات إقليمية مثل الحرب في سوريا والأوضاع المتوترة في ليبيا، والصراع المستمر في الشرق الأوسط. (فهمي، 2024، ص1) ومن جانب آخر، برز دور رجب طيب أردوغان بشكل واضح في توجيه السياسة الخارجية التركية، لا سيما بعد التحول إلى النظام الرئاسي، حيث ارتبطت توجهات السياسة الخارجية بدرجة كبيرة برؤيته الشخصية وطموحه لتعزيز الدور الإقليمي والدولي لتركيا. (الحبابي، 2025، ص 165)

ثانياً: التحولات في السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية

مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا، طرأ تحول جوهري في مسار السياسة الخارجية التركية، حيث لعب هذا التغير دورًا مهمًا في إعادة تشكيل موقع تركيا الجغرافي والسياسي في المنطقة. فقد شهدت تركيا تحولاً من التركيز على الانتماء الأوروبي إلى تعزيز حضورها في الشرق الأوسط، كما سعت السياسة التركية الحديثة إلى تجاوز مركزية النفوذ الأمريكي في إدارة قضايا المنطقة. (أبو علبة، 2018، ص2)، ويظهر ذلك من خلال تصريحات العديد من القادة الأتراك، وعلى رأسهم رجب طيب أردوغان، مؤسس الحزب، حيث أكد في أكثر من مناسبة أن العالم أكبر من خمس دول، في إشارة إلى الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، كما تبنت تركيا سياسة خارجية تقوم على مبدأ حل المشكلات مع دول الجوار في أوروبا والبلقان والشرق الأوسط، إضافة إلى سعي حزب العدالة والتنمية إلى تحقيق نهضة اقتصادية وصناعية أسهمت في نقل تركيا نقلة نوعية من حيث القوة الاقتصادية، ما جعلها ضمن مجموعة الدول العشرين الكبرى عالميًا.

وفي هذا السياق شهدت السياسة الخارجية التركية خلال فترة حكم حزب العدالة والتنمية عدة تحولات جوهرية، امتدت لتشمل الأهداف والتوجهات العامة، كاستجابة للتحديات الإقليمية والدولية التي شهدتها المنطقة خلال العقد الأخير، ففي المرحلة الأولى من حكم الحزب، تبنت النخب السياسية التركية نموذجًا جديدًا للسياسة الخارجية يقوم على إعطاء الأولوية للتكامل والتعاون مع دول الإقليم، خاصة في المجالات الاقتصادية والدبلوماسية، بما يسهم في تحويل العلاقات الإقليمية من علاقات قائمة على المصالح الأمنية المشتركة إلى علاقات أكثر مرونة تقوم على المصالح والقيم المشتركة. (الحبابي، 2025، ص 162)

ثالثاً: تصنيف العلاقات الدولية في السياسة الخارجية التركية وأثره على العلاقة مع إسرائيل

أن السياسة الخارجية التركية تعتمد على تصنيف الدول إلى ثلاث فئات رئيسية وفقًا لطبيعة العلاقة معها. تتمثل الفئة الأولى في الأصدقاء الصعبين، وهم الدول التي تربطها بتركيا علاقات استراتيجية، لكنها تتسم بدرجة من التعقيد، مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، حيث تحقق هذه العلاقات مكاسب مهمة، إلا أنها تفرض في الوقت ذاته التزامات سياسية وعسكرية تتماشى مع التوجهات الغربية، دون أن تمثل تهديدًا مباشرًا للاستقرار التركي، أما الفئة الثانية، فتشمل الدول التي تُعد خصومًا محتملين، مثل روسيا والصين وإيران، والتي ترى تركيا أنها قد تشكل تهديدًا لأمنها القومي من خلال استغلال التوترات الداخلية، ورغم ذلك تحافظ

أنقرة على علاقات معها بدافع المصالح الاستراتيجية، في حين تضم الفئة الثالثة الدول التي يمكن لتركيا أن تمارس نفوذًا عليها، خاصة الدول ذات الروابط الثقافية أو الدينية المشتركة، مثل الصومال وأذربيجان.(جودة، 2024، ص2)، إلا أن هذه العلاقات تتسم بالتذبذب وعدم الاستقرار نتيجة الخلافات السياسية، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وهو ما يفسر طبيعة العلاقة المتقلبة بين التعاون والتوتر خلال عهد رجب أردوغان.

المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية التركية تجاه إسرائيل.

أولاً: المحددات الداخلية:

تأثرت العلاقات التركية–الإسرائيلية بعدد من المحددات الداخلية التي أسهمت في توجيه السياسة الخارجية التركية تجاه إسرائيل، وسعت إلى تعزيز العلاقات بين تركيا وإسرائيل، خاصة في ظل الاعتقاد بأن التقارب مع إسرائيل يسهم في توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة، وتتمثل المحددات الداخلي في التالي: (بندر، 2024، ص 489- 491)

١. لعبت الجالية اليهودية في تركيا دورًا غير مباشر في دعم العلاقات التركية–الإسرائيلية، خاصة من خلال تأثيرها الاقتصادي والإعلامي، إلى جانب سعيها لتعزيز التقارب بين تركيا والولايات المتحدة عبر بوابة العلاقات مع إسرائيل.
٢. أسهم اليهود الأتراك المقيمون في إسرائيل في دعم العلاقات بين الجانبين، من خلال تعزيز المصالح الاقتصادية والتجارية، إضافة إلى دورهم في التقارب السياسي والاجتماعي بين الدولتين.
٣. شكّلت المؤسسة العسكرية أحد أبرز المحددات المؤثرة في العلاقات التركية–الإسرائيلية، حيث دعمت التعاون العسكري والأمني بين البلدين، خاصة في ظل التحديات الأمنية الإقليمية ورغبة تركيا في تعزيز قدراتها العسكرية.
٤. أثر الوضع السياسي الداخلي في تركيا على طبيعة العلاقات مع إسرائيل، خصوصًا بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم عام 2002، إذ أثارت توجهاته السياسية مخاوف إسرائيلية بشأن مستقبل العلاقات الثنائية.
٥. مثّلت قضايا الأمن ومكافحة الإرهاب عاملًا مهمًا في تعزيز التعاون بين تركيا وإسرائيل، حيث شهدت العلاقات تنسيقًا أمنيًا واستخباراتيًا في مواجهة التهديدات المشتركة.

ثانياً: المحددات الخارجية للعلاقات التركية–الإسرائيلية

تأثرت العلاقات التركية–الإسرائيلية بعدد من المحددات الخارجية المرتبطة بالتحولات الإقليمية والدولية، والتي كان لها دور بارز في توجيه السياسة الخارجية التركية تجاه إسرائيل. وقد أسهمت هذه العوامل في تعزيز التعاون بين الجانبين في بعض المراحل، وفي زيادة التوتر خلال مراحل أخرى تبعًا لتغير المصالح والتوازنات الدولية. (بندر، 2024، ص 492- 494)

١. يعد التحالف مع الولايات المتحدة من أبرز المحددات الخارجية المؤثرة في العلاقات التركية–الإسرائيلية، حيث ارتبطت سياسة تركيا الخارجية بالمصالح الغربية، خاصة بعد الحرب الباردة، الأمر الذي دفع أنقرة إلى تعزيز تعاونها مع إسرائيل باعتبارها حليفًا استراتيجيًا لواشنطن في المنطقة.
٢. ساهمت التحديات الأمنية في المنطقة، مثل انهيار الاتحاد السوفيتي، والأزمات الإقليمية في الشرق الأوسط، وتصاعد التوتر مع بعض الدول المجاورة، في تعزيز التقارب التركي–الإسرائيلي، خاصة في المجالات العسكرية والأمنية.

٣. أدى تعثر انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي إلى دفع النخبة السياسية التركية نحو تعزيز علاقاتها مع الولايات المتحدة وإسرائيل، باعتبارهما شريكين مهمين في دعم المصالح التركية على المستوى الدولي.
٤. برزت إسرائيل كشريك مهم في عدد من المبادرات الإقليمية التي طرحتها تركيا بعد حرب الخليج الثانية، خاصة في مجالات التعاون الاقتصادي والأمني ومشروعات المياه والطاقة، بما يعكس التقارب في الرؤى الإقليمية بين الجانبين.
٥. تأثرت العلاقات التركية–الإسرائيلية بمسار عملية السلام العربية–الإسرائيلية، حيث سعت تركيا إلى لعب دور الوسيط بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مع استمرار دعمها للقضية الفلسطينية وحرصها على الحفاظ على علاقات متوازنة مع مختلف أطراف المنطقة.
٦. سعت كل من تركيا وإسرائيل إلى تعزيز حضورهما في ترتيبات الشرق الأوسط السياسية والاقتصادية والأمنية، وهو ما دفعهما إلى توسيع مجالات التعاون المشترك في عدد من القضايا الإقليمية.

المبحث الثاني: مسارات العلاقات التركية الإسرائيلية بين التعاون والتوتر

شهدت العلاقات التركية–الإسرائيلية منذ وصول رجب طيب أردوغان إلى الحكم حالة من التذبذب بين التعاون والتوتر، نتيجة تشابك المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية مع المواقف الأيديولوجية المرتبطة بالقضية الفلسطينية والتطورات الإقليمية. فعلى الرغم من استمرار التعاون الاقتصادي والعسكري بين الجانبين في عدد من المراحل، فإن العلاقات شهدت أزمات متكررة بسبب المواقف التركية تجاه السياسات الإسرائيلية في فلسطين، الأمر الذي جعل مسار العلاقات يتسم بعدم الاستقرار والتغير المستمر تبعًا للمتغيرات الإقليمية والدولية.

المطلب الأول: الجذور التاريخية للعلاقات التركية–الإسرائيلية قبل عهد رجب طيب اردوغان

بدأت العلاقات التركية–اليهودية تشهد توترًا مع تزايد المطالب الصهيونية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، التي كانت خاضعة للحكم العثماني آنذاك، وهو ما ظهر بوضوح عقب انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897. وقد رفض السلطان عبد الحميد الثاني هذه المطالب، رغم الإغراءات المالية التي قُدمت له، سواء على المستوى الشخصي أو مقابل المساهمة في تسديد ديون الدولة العثمانية، وأدى هذا الرفض إلى تصاعد التوتر بين الدولة العثمانية والحركة الصهيونية، خاصة بعد الإطاحة بالسلطان عام 1908، حيث بدأ تزايد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، إلى جانب تنامي النزعات القومية والصراعات السياسية داخل الدولة العثمانية، وهو ما انعكس لاحقًا على طبيعة العلاقات التركية–الإسرائيلية في المراحل اللاحقة. (السعيد، 2011، ص229)، ومع تطور الوضع تم تأسيس دولة إسرائيل في عام 1948 وقد غادر البعض من اليهود تركيا إلى الدولة الجديدة إسرائيل، اعترفت تركيا رسميًا بقيام إسرائيل عام 1949، لتصبح ثاني دولة ذات أغلبية مسلمة تقدم على هذه الخطوة بعد إيران، في حين أن العرب في ذلك الحين كانوا لا يتقبلون مجرد التفكير بوجود هذا الكيان، مراحل تطور العلاقات التركية الإسرائيل قبل عهد رجب طيب اردوغان.

1-المرحلة الأولي مرحلة الجذب والتعاون المشترك1948- 1964

بعد اعتراف تركيا بدولة اسرائيل تم تعيين إلياهو ساسون أول وزير مفوض لإسرائيل في تركيا، كما جرى تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الجانبين عام 1952. ومع انضمام تركيا إلى حلف شمال الأطلسي عام 1952، شهدت العلاقات التركية–الإسرائيلية مزيدًا من التقارب، خاصة في المجالات العسكرية والأمنية، وتُوّج ذلك بتوقيع اتفاق التعاون الإقليمي عام 1958 بمشاركة إثيوبيا وإيران، ورغم هذا التقارب، تأثرت العلاقات التركية–الإسرائيلية بالمواقف الإقليمية، حيث قامت تركيا بسحب سفيرها من تل أبيب عقب العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، نتيجة ضغوط الرأي العام التركي المؤيد للقضايا العربية. ومع ذلك، استمرت أنقرة

في النظر إلى علاقتها مع إسرائيل باعتبارها جزءًا من توجهها نحو الغرب، خاصة في ظل التقارب مع الولايات المتحدة والرغبة في مواجهة النفوذ السوفيتي خلال فترة الحرب الباردة. (محمد، 2023،ص 685-686).

2- مرحلة التراجع النسبي 1965- 1983. شهدت العلاقات التركية–الإسرائيلية خلال الفترة ما بين 1965 و1983 مرحلة من التراجع النسبي، حيث سعت تركيا إلى تبني سياسة أكثر توازنًا بين الدول العربية وإسرائيل. وقد ظهر ذلك بوضوح بعد حرب يونيو 1967، إذ أعلنت أنقرة رفضها لاحتلال إسرائيل للأراضي العربية، ودعمت قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى الانسحاب من الأراضي المحتلة، كما أكدت رفضها استخدام القوة في الاستيلاء على الأراضي، ورغم استمرار العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، عارضت تركيا بعض السياسات الإسرائيلية، خاصة بعد حادثة إحراق المسجد الأقصى عام 1969، ثم اتجهت بصورة أكبر نحو دعم المواقف العربية عقب حرب أكتوبر 1973، حيث صوتت لصالح قرار الأمم المتحدة الذي اعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، كما اعترفت بالدولة الفلسطينية عام 1988 (الحباشنة، 2011، ص 781)، وفي السياق ذاته، أدركت تركيا أن الاعتماد الكامل على الغرب لم يحقق مصالحها السياسية والاستراتيجية، خاصة بعد تراجع الدعم الغربي لها في بعض القضايا الإقليمية، وهو ما دفعها إلى إعادة تقييم سياستها الخارجية تجاه العالم العربي والإسلامي، ومع ذلك، لم تصل العلاقات التركية–الإسرائيلية إلى القطيعة الكاملة، إذ استمر التعاون الأمني والعسكري بدرجات متفاوتة، قبل أن تشهد العلاقات تحسنًا تدريجيًا خلال الثمانينيات. (محمد، 2023،ص 687)

3-مرحلة التوازن بين العرب وإسرائيل (1984–1995) شهدت العلاقات التركية–الإسرائيلية خلال الفترة ما بين 1984 و1995 حالة من التوازن بين الانفتاح على إسرائيل والحفاظ على العلاقات مع الدول العربية. فبعد خفض تركيا مستوى التمثيل الدبلوماسي مع إسرائيل، عادت العلاقات للتحسن تدريجيًا عقب انقلاب عام 1980، حيث أعادت أنقرة سفيرها إلى تل أبيب عام 1986 في ظل حكومة تورغوت أوزال، ورغم هذا التقارب، استمرت تركيا في انتقاد بعض السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، خاصة خلال الانتفاضة الفلسطينية، وهو ما عكس محاولة أنقرة الحفاظ على توازن في سياستها الخارجية بين الطرفين العربي والإسرائيلي، وخلال هذه المرحلة، تطورت العلاقات العسكرية والأمنية بين البلدين بصورة ملحوظة، حيث توسع التعاون في مجالات التدريب وتبادل المعلومات العسكرية، كما شهدت العلاقات مزيدًا من التقارب بعد انسحاب إسرائيل من لبنان عام 1985، وتوقيع اتفاقيات عسكرية محدودة بين الجانبين في أواخر الثمانينيات. كما دفعت التوترات الإقليمية، خاصة الخلافات مع سوريا ودعمها لحزب العمال الكردستاني، تركيا إلى تعزيز تعاونها الأمني مع إسرائيل. (العزاوي، 1985، ص 259- 260)، ومن الجدير ذكره إن العلاقات الإسرائيلية – التركية أضحت منذ حقبة التسعينيات أمراً واقعاً ومؤثراً في منطقة الشرق الأوسط بعد فترة الحرب الباردة، حيث أصبحت الدولتين لديهما أجندة عمل استراتيجي ، ويربطهما تعاون مشترك وثيق. (عباس، 2013، ص 74)

المطلب الثاني: العلاقات التركية – الإسرائيلية في عهد رجب طيب اردوغان.

شهدت العلاقات التركية–الإسرائيلية حالة من التوتر، خاصة بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم عام 2002، حيث مثّل ذلك بداية مرحلة جديدة أثرت بصورة واضحة على المشهد السياسي الداخلي والخارجي في تركيا ، حيث أن الحزب يصف نفسه بأنه يتبع مساراً معتدلاً غير معاد للغرب، ويسعي لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوربي، فهو حزب ذو جذور إسلامية وتوجه إسلامي علماني, ولكنه ينفي أن يكون ذات توجه إسلامي، ويحرص على إلا يستخدم الشعارات الدينية في خطاباته السياسية. (العشي، 2015، ص 182)ولذلك فقد ركز الحزب في سياسته الخارجية على مبدأ تصفير المشاكل مع الجيران، بهدف تسوية القضايا العالقة مع

دول الإقليم وتعزيز دور تركيا كفاعل إقليمي ودولي مؤثر من خلال بناء علاقات سياسية واقتصادية وثقافية وعسكرية مع مختلف الأطراف الدولية ، وأثار صعود حزب العدالة والتنمية مخاوف المؤسسة العسكرية التركية، إلى جانب القلق الإسرائيلي بشأن مستقبل العلاقات الثنائية، خاصة في ظل التوجهات ذات الطابع الإسلامي للحزب، ومع ذلك، أكدت بعض التصريحات الإسرائيلية آنذاك أن العلاقات بين البلدين، لا سيما في المجال العسكري، ستظل قائمة وقوية رغم التغيرات السياسية.

ولكن ما حدث هو استمرار العلاقات التركية–الإسرائيلية في التطور خلال السنوات الأولى من حكم حزب العدالة والتنمية، وشهدت تبادل زيارات دبلوماسية رفيعة المستوى، من أبرزها زيارة رجب طيب أردوغان إلى إسرائيل عام 2005، والتي لاقت ترحيبًا إسرائيليًا واسعًا، كما وجه الرئيس رجب طيب اردوغان خلال تلك الزيارة دعوة إلى نظيره الإسرائيلي (أربيل شارون) لزيارة تركيا.(دواهدي، 2025،ص24) وذلك بهدف تعزز التعاون بين البلدين في المجالات السياسية والعسكرية والاستراتيجية، حتى وصلت العلاقات إلى مستوى متقدم من الشراكة، الأمر الذي أثار قلق عدد من الدول العربية في ظل الإرث التاريخي للعلاقات العربية–العثمانية. وفي هذا السياق، وصف وزير الخارجية الإسرائيلي العلاقات مع تركيا عام 2006 بأنها كاملة ومثالية، واستمر التعاون العسكري والتقني بين الجانبين، حيث جرت مفاوضات حول صفقات عسكرية متطورة، شملت أنظمة دفاع جوي وتقنيات استطلاع استراتيجية، بما يعكس عمق التعاون الأمني بين الطرفين خلال تلك المرحلة. (بندر، 2024، ص 497- 498)

كما شهدت العلاقات التركية–الإسرائيلية خلال عهد رجب طيب أردوغان حالة من التوتر المتصاعد، بدأت مع اندلاع ثورات الربيع العربي وما تبعها من ثورات مضادة، دخلت المنطقة مرحلة من الاضطراب أعادت تشكيل أولويات السياسة الإقليمية للدول، بما فيها تركيا وإسرائيل، باعتبار الأخيرة أحد أبرز الأطراف المرتبطة بالقضية الفلسطينية. وقد انعكس ذلك مباشرة على العلاقات بين أنقرة وتل أبيب، في ظل تصاعد الاهتمام التركي بالقضية الفلسطينية رسميًا وشعبيًا، وما رافقه من توتر في العلاقات الثنائية.

فقد بدأت المرحلة الأبرز من التوتر مع العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2008، ثم تلاه تصاعد حدة الخلافات عام 2009 من خلال حادثة منتدى دافوس وأزمة الكرسي المنخفض، وصولاً إلى القطيعة الدبلوماسية عام 2010 عقب حادثة سفينة "مرمرة الزرقاء". ومع دخول مرحلة الربيع العربي عام 2011، زادت حدة التباعد السياسي بين الجانبين في ظل اختلاف المواقف تجاه التطورات الإقليمية، واستمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة خلال الفترة 2012–2014، وما تبعها من جولات تصعيد متكررة (أبو علبه، 2018، ص 61- 62)وفي عام 2016 شهدت العلاقات محاولة لإعادة التطبيع بين الطرفين، لكنها لم تحقق عودة كاملة للاستقرار، إذ ظلت العلاقات متأرجحة بين التعاون والتوتر. ثم عادت حدة الخلافات مجددًا عام 2018 على خلفية التطورات المتعلقة بالقدس ومظاهرات العودة في غزة، وما ترتب عليها من إجراءات دبلوماسية متبادلة. (الحاج، 2022، ص1)، وهكذا ظلت العلاقات التركية–الإسرائيلية خلال هذه المرحلة مرتبطة بشكل مباشر بالتطورات الإقليمية، وبخاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، مع استمرار تأرجحها بين التوتر ومحاولات إعادة التقارب، وفي السنوات الأخيرة، ظهرت محاولات لإعادة فتح قنوات التواصل بين الجانبين في إطار تغيرات أوسع في السياسة الخارجية التركية، شملت اتصالات سياسية وخطوات تدريجية نحو إعادة التمثيل الدبلوماسي، بما يعكس استمرار الطابع البراغماتي في إدارة العلاقات رغم التباينات السياسية.

ومع موجة التطبيع العربية عام 2020، دخلت المنطقة مرحلة جديدة من العلاقات مع إسرائيل، قائمة على التعاون السياسي والاقتصادي والأمني، في إطار ما عُرف بمبدأ (السلام مقابل السلام). وقد انعكس هذا التحول على البيئة الإقليمية المحيطة بالعلاقات التركية–الإسرائيلية، وفي عام 2022 شهدت العلاقات

التركية–الإسرائيلية خطوات متبادلة نحو استعادة العلاقات الدبلوماسية، حيث زار الرئيس الإسرائيلي أنقرة في 9 مارس 2022، وهي أول زيارة لرئيس إسرائيلي إلى تركيا منذ 15 عامًا. كما قام وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو بزيارة إلى إسرائيل في 25 مايو 2022، تبعها زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد إلى تركيا في 23 يونيو من العام نفسه، وفي 17 أغسطس 2022 أعلن الجانبان استئناف العلاقات الدبلوماسية وتبادل السفراء، ثم عيّنت إسرائيل إيريت ليليان سفيرة لها في أنقرة في 19 ديسمبر 2022، بينما عيّنت تركيا شاكر أوزكان تورونلار سفيرًا لها في تل أبيب. كما شهدت المرحلة نفسها زيارات متبادلة لمسؤولين عسكريين وسياسيين، من أبرزها زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس إلى تركيا ولقاؤه بالرئيس رجب طيب أردوغان. (دواهدي، 2025،ص 32- 33)، ورغم هذا التقارب، استمرت الخلافات السياسية بين الطرفين، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. فقد اعترضت تركيا على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، ودعت إلى اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي. ومع اندلاع عملية طوفان الأقصى عام 2023، عادت العلاقات إلى حالة من التوتر، في ظل تصاعد الانتقادات التركية للسياسات الإسرائيلية في غزة، وتحركات أنقرة السياسية والقانونية لمحاسبة المسؤولين الإسرائيلي. (دواهدي، 2025،ص 33)

المبحث الثالث: أثر المتغيرات الإقليمية على مسار العلاقات التركية الإسرائيلية.

تتأثر العلاقات التركية–الإسرائيلية، كغيرها من العلاقات الدولية، بمجموعة من المتغيرات الإقليمية والدولية التي تسهم في توجيه مسارها بين التقارب والتوتر، فالعلاقة بين الجانبين لا تقوم فقط على المصالح الثنائية، وإنما ترتبط أيضًا بطبيعة البيئة السياسية والأمنية المحيطة بهما، وما تشهده المنطقة من تحولات وصراعات وتغيرات في موازين القوى، كما أن خصوصية الموقع الجغرافي والدور الإقليمي لكل من تركيا وإسرائيل جعلا علاقتهما تتأثر بشكل مباشر بالتطورات الإقليمية والدولية، سواء ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، أو التحولات التي شهدها الشرق الأوسط، أو طبيعة التحالفات الدولية في المنطقة (الخماش، 2009، ص57).

المطلب الأول: تأثير القضية الفلسطينية على العلاقات بين الجانبين

القضية الفلسطينية من القضايا المحورية في الشرق الأوسط، وقد أثرت بشكل مباشر وفعّال على توجهات السياسة الخارجية التركية تجاه المنطقة. فمنذ قرار تقسيم فلسطين عام 1947 وإعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948 وما ترتب عليه من تهجير الفلسطينيين وظهور قضية اللاجئين، أصبحت القضية الفلسطينية محل اهتمام دولي وإقليمي واسع. وفي هذا السياق، كانت تركيا من أوائل الدول الإسلامية التي اعترفت بإسرائيل عام 1949، إلا أنها في الوقت نفسه أبدت تحفظًا على بعض التطورات المرتبطة بالقضية الفلسطينية، مع استمرار تفاعلها مع التحولات الإقليمية والدولية، ومنذ ذلك الوقت وحتى الوقت الحاضر، ظلت القضية الفلسطينية أحد أهم المحددات المؤثرة في مواقف العديد من الدول، بما في ذلك تركيا، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، الأمر الذي جعلها عنصرًا ثابتًا في معادلة العلاقات التركية الإقليمية والدولية. (الخماش، 2009، ص110)

1 تأثير العلاقات قبل طوفان الأقصى

ارتبطت العلاقات التركية بالقضية الفلسطينية منذ اعتراف تركيا بمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1975، ثم اعترافها بالدولة الفلسطينية عام 1988، وفي إطار تطور الموقف التركي تجاه القضية الفلسطينية، برز الدور التركي بعد أسر حركة حماس للجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في 25 يونيو 2006، حيث سعت أنقرة إلى لعب دور الوسيط بين حماس وإسرائيل، من خلال زيارة أحمد داود أوغلو لخالد مشعل في دمشق، بهدف المساهمة في التوصل إلى صفقة تبادل أسرى، بالتزامن مع تصاعد الخطاب التركي المنتقد لإسرائيل، كما

شكّلت حادثة سفينة مرمرة عام 2010 نقطة تحول مهمة في العلاقات التركية الإسرائيلية، إذ اتخذت تركيا سلسلة إجراءات تصعيدية تمثلت في سحب سفيرها من تل أبيب، واستدعاء السفير الإسرائيلي، وإلغاء مناورات عسكرية مشتركة، إضافة إلى تجميد عدد من المشروعات الأمنية والعسكرية بين الجانبين، مع مطالبة مجلس الأمن بإدانة الهجوم الإسرائيلي على السفينة، وفي أكتوبر 2011، استقبلت تركيا عددًا من الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة تبادل الأسرى المعروفة بـ"صفقة شاليط"، وهو ما عكس استمرار الدعم التركي للقضية الفلسطينية، كما عملت أنقرة على فتح قنوات اتصال غير مباشرة بين حماس وإسرائيل في إطار جهود الوساطة التي دعمتها لاحقًا أطراف إقليمية أخرى. (أبو علبة، 2018، ص74-75)، إضافة إلى دعمها للسلطة الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو. كما دعمت أنقرة حصول فلسطين على عضوية اليونسكو عام 2011، وأيّدت منحها صفة دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة عام 2012، ومع وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم عام 2002، تبنت تركيا موقفًا أكثر دعمًا للقضية الفلسطينية، خاصة بعد انتفاضة الأقصى، حيث انتقدت السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، وأكدت دعمها لحل الدولتين وفق حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. كما سعت إلى تعزيز دورها السياسي والإنساني في الملف الفلسطيني عبر تقديم المساعدات لقطاع غزة، ومحاولة لعب دور الوسيط بين الفلسطينيين والإسرائيليين، كما حدث في لقاء محمود عباس وشمعون بيريز في أنقرة عام 2007، واستند الموقف التركي إلى اعتبارات دينية وتاريخية، إضافة إلى تعاطف الشارع التركي مع القضية الفلسطينية، ورغبة أنقرة في تعزيز دورها الإقليمي، ورغم استمرار التعاون التركي الإسرائيلي في بعض المجالات، ظلت القضية الفلسطينية من أبرز أسباب التوتر بين الجانبين، خاصة مع تكرار الاعتداءات الإسرائيلية على غزة. (الجلداوي، 2024، ص 457-458)

2- تأثير العلاقات بعد طوفان الأقصى

أدت عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023 إلى تصاعد التوتر في العلاقات التركية الإسرائيلية، وأثرت على مسار التطبيع الذي كان يشهده الطرفان، فقد جاءت العملية في وقت كانت فيه أنقرة تسعى إلى تحسين علاقاتها مع إسرائيل، بعد لقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في نيويورك خلال سبتمبر 2023، ومع اندلاع الحرب على غزة، اتخذت تركيا موقفًا داعمًا للفلسطينيين، مع استمرارها في القيام بدور دبلوماسي لاحتواء الأزمة ومنع توسعها إقليميًا، من خلال اتصالاتها مع عدد من القوى الإقليمية والدولية. وفي المقابل، صعّدت أنقرة من انتقاداتها لإسرائيل مع استمرار العمليات العسكرية في غزة، حيث طالب أردوغان بوقف الهجمات على المدنيين، وأظهرت هذه التطورات استمرار حالة التذبذب في العلاقات التركية الإسرائيلية، إذ حاولت تركيا الموازنة بين دعم القضية الفلسطينية والحفاظ على مصالحها الإقليمية، إلا أن الحرب على غزة أعادت التوتر السياسي والدبلوماسي بين الجانبين. (الجلداوي، 2024، ص 457- 458)

المطلب الثاني: أثر ثورات الربيع العربي والتحولات الإقليمية

شهدت المنطقة العربية تحولات سياسية عميقة أعادت تشكيل موازين القوى على المستويين الإقليمي والدولي، وأتاحت للدول الإقليمية فرصًا أكبر للمشاركة في صياغة النظام الإقليمي. كما أدى تراجع بعض الأنظمة السلطوية إلى تصاعد المطالب الشعبية بالحرية والعدالة والمساواة، وهو ما ظهر في عدد من الدول مثل مصر وتونس وليبيا واليمن (مهدي وياسين، 2013، ص 299)، وفي هذا السياق، شكلت ثورات الربيع العربي منذ عام 2011 تحديًا مهمًا للسياسة الخارجية التركية، خاصة مع اتساع دورها في الشرق الأوسط سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا (عبد العزيز، 2016). وقد انعكست هذه التحولات على العلاقات التركية–الإسرائيلية، حيث دعمت تركيا بعض حركات التغيير، ما أثار قلق إسرائيل من تنامي النفوذ التركي، وتأثرت العلاقات بين

الجانبين بتطورات متسارعة، منها اعتذار إسرائيل عام 2013 عن حادثة سفينة "مرمرة"، ثم اتفاق تطبيع العلاقات عام 2016، قبل أن تعود حالة التوتر عام 2018 على خلفية نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وأحداث غزة، حيث شهدت العلاقات إجراءات دبلوماسية متبادلة بالتراجع. ومع التحولات الإقليمية بعد 2020 واتجاه بعض الدول العربية إلى التطبيع مع إسرائيل، اتجهت تركيا إلى إعادة تنشيط علاقاتها الإقليمية، ما انعكس على تقارب نسبي مع إسرائيل خلال 2021 و2022 عبر تبادل الزيارات وإعادة السفراء، مع استمرار تأثير القضية الفلسطينية كعامل رئيسي في تذبذب العلاقات بين التعاون والتوتر.

من خلال البحث اتضح أن العلاقات التركية–الإسرائيلية تطورت في عهد رجب طيب أردوغان من منظور تحليلي، موضحًا أن هذه العلاقات لم تكن ثابتة أو مستقرة، بل اتسمت بالتذبذب بين مراحل من التعاون والتقارب ومراحل أخرى من التوتر والقطيعة الجزئية، وقد تبين أن هذه التحولات لم تكن ناتجة عن عامل واحد، بل جاءت نتيجة تداخل مجموعة من المحددات الداخلية المرتبطة بالسياسة الخارجية التركية، وأخرى إقليمية ودولية، في مقدمتها القضية الفلسطينية والتغيرات في موازين القوى في منطقة الشرق الأوسط، كما أظهر البحث أن السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية سعت إلى تحقيق توازن بين المصالح الاستراتيجية والاعتبارات الأيديولوجية، الأمر الذي انعكس مباشرة على طبيعة العلاقة مع إسرائيل.

أولاً: نتائج البحث

١. شهدت العلاقات التركية–الإسرائيلية في عهد رجب طيب أردوغان حالة من التذبذب بين التعاون والتوتر، نتيجة تداخل المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية مع الاعتبارات الأيديولوجية .

٢. أسهم وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم عام 2002 في إحداث تحول في السياسة الخارجية التركية، من خلال تعزيز الدور الإقليمي لتركيا والانفتاح على قضايا الشرق الأوسط، خاصة القضية الفلسطينية، استمرت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين تركيا وإسرائيل في التطور رغم الأزمات السياسية والدبلوماسية التي شهدتها العلاقات بين الجانبين .

٣. أظهرت السياسة الخارجية التركية مرونة واضحة، حيث انتقلت من التوتر إلى التطبيع ثم العودة للتصعيد، بما يخدم المصالح الاستراتيجية التركية، كما أسهمت التحولات الإقليمية، خاصة ثورات الربيع العربي، والقضية الفلسطينية في إعادة صياغة العلاقات التركية الإسرائيلية.

٤. تأثرت العلاقات التركية–الإسرائيلية بعدد من المحددات الداخلية والخارجية، من أبرزها دور المؤسسة العسكرية التركية، والتحالف مع الولايات المتحدة، والتحولات الإقليمية في الشرق الأوسط .

٥. سعت تركيا في عهد أردوغان إلى تحقيق توازن بين الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية مع إسرائيل، ودعمها السياسي للقضية الفلسطينية، وهو ما انعكس على طبيعة العلاقات بين البلدين .

ثانياً: توصيات البحث

١. ضرورة متابعة التحولات في السياسات الخارجية التركية، خاصة في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة .

٢. ضرورة الاهتمام بدراسة أثر العوامل الاقتصادية والتجارية في استمرار العلاقات بين الدول، حتى في ظل وجود خلافات سياسية .

٣. تبني سياسات إقليمية تقوم على الحوار والتوازن السياسي بما يسهم في الحد من التوترات والصراعات في منطقة الشرق الأوسط.

٤. ضرورة دراسة العلاقات التركية الإسرائيلية في إطارها الإقليمي الأشمل وعدم حصرها في البعد الثنائي فقطن ضرورة تحليل تأثير القضية الفلسطينية بشكل أعمق باعتبارها العامل الأكثر تأثيرًا في توتر العلاقات بين الجانبين.

قائمة المصادر:

١. أبو علية، فارس أحمد، (2018)، التحول في مسارات السياسات التركية في الشرق الأوسط وأثره على الدور الإقليمي التركي2011- 2017، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.
٢. بندر، اياد، (2024)، السياسة الخارجية التركية تجاه إسرائيل (2010- 2016)، مجلة قضايا سياسية، العدد 76.
٣. بوساحة، آمال، راقدي عبد الله، (2020)، العلاقات التركية الإسرائيلية من منظور العثمانية الجديدة، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مج5، ع2.
٤. الجلداوي، هند محروس محمد، (2024)، تأثير العلاقات التركية -الإسرائيلية على القضية الفلسطينية، مجلة قضايا سياسية، مج75.
٥. جودة، محمود خليفة، (2024)، اتجاهات السياسة الخارجية التركية بعد إعادة انتهاب اردوغان، مركو المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء. https://idsc.gov.eg/uploa
٦. الحاج، سعيد، (2022)، عودة العلاقات بين تركيا وإسرائيل ما الجديد هذه المرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات – بيروت.
٧. الحبابي، عبد الله، (2025)، تحولات السياسة الخارجية التركية بعد انتخاب اردوغان تجاه الخليج العربي، مجلة المعرفة، العدد الثلاثون.
٨. الحرراي، محمد ساسي، (2023)، العلاقات التركية الإسرائيلية من الاعتراف إلى التحالف ومخاطره على الأمن القومي العربي والدور الأمريكي المساند له ، مجلة الإصالة، العدد الثامن، المجلد الثالث.
٩. الحموز، رمزي فخري علي، (2013)، العلاقات التركية الإسرائيلية في ظل العدالة والتنمية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الإقليمية- جامعة القدس.
١٠. الخماش، رنا عبد العزيز محمد، (2009)، العلاقات التركية- الإسرائيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.
١١. دواهدي، سماح محمد كمال، (2025)، تطور العلاقات التركية – الإسرائيلية في عهد حزب العدالة والتنمية (2002- 2023) وانعكاساتها على القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة العربية الأمريكية.
١٢. الزعتري، أحمد خالد سعيد، (2015)، العلاقات التركية – الإسرائيلية (2002- 2014)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، عمادة الدراسات العليا.
١٣. السرحان، صليل فلاح، خالد سلمان، (2018)، المتغيرات السياسية والأمنية للعلاقات التركية – الإسرائيلية وانعكاساتها على العلاقات التركية العربية، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 45، العدد2.
١٤. السعيد، سعيدي، (2011)، تطور العلاقات التركية الإسرائيلية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 21.
١٥. عادل، مهاب، (2025)، اتجاهات التنافس والتعاون الإسرائيلي – التركي في ضوء مستجدات الساحة السورية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية،

١٦.عباس، سامح، (2013)، في ظل ثورات الربيع العربي: العلاقات التركية – الإسرائيلية من الاستراتيجية للتنافس، رؤية تركية.
١٧.عبد العزيز، أسماء الشوادفى محمد، (2016)، العلاقات التركية – الاسرائيلية وثورات الربيع العربي"2002-2015"، المركز الديمقراطي العربي.
١٨.عبد القادر، نزار، (2010)، العلاقات التركية – الإسرائيلية: بين التحالف الاستراتيجي والقطيعة تركيا تتوسع شرقًا على حساب إسرائيل والغرب، مجلة الدفاع الوطني، العدد 74.
١٩.العزاوي، وصال نجيب، (1998)، أبعاد التعاون العسكري التركي الإسرائيلي – دراسة في الدوافع والأهداف، مجلة دراسات استراتيجية، ع5.
٢٠.العشي، ياسر، (2015)، محددات السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية في ظل حكم حزب العدالة والتنمية، المصدر رؤية تركية، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سيتا)، مج4، العدد2.
٢١.فهمي، أحمد محمد، (2024)، السياسة الخارجية التركية : قراءة في التحديات والانجازات من خلال استطلاع الرأي العام، مركز شاف لتحليل الأزمات والدراسات المستقبلية.
٢٢.لحباشنة، صداح أحمد، (2011)، العلاقات التركية الإسرائيلية منذ وصول حزب العدالة والتنمية إل السلطة 2002- 2010، مج38.
٢٣.محمد، إياد جاسم، (2023)، تاريخ العلاقات التركية الإسرائيلية 1949- 1991، مجلة الجامعة العراقية، العدد 58، الجزء 2.
٢٤.مهدي، عبير سهام؛ ياسين، عمار حميد. (2013)، الثورات العربية وأثرها على معادلة التحولات الإقليمية في الشرق الأوسط .*مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية*، المجلد 4، العدد 17.